الترتيب المعنوي من وجه مبين وعلى تقدير ان يكون في قوله ثم قام حين
صلى الظهر بمكة فقال الحديث ربط لهذا بما قبله فان المفهوم من ظاهره
ان معاوية رضي الله عنه اراد ان يضيع العرب العلم حتى لا يقوم به عليهم الا الموالي
الي مثل ذكر القاص فيفهم اول اي الطرق ينجي الله سالكها بمعارضته
كي لا يتبع تهم الاراء المنبعثة بها الاهواء ثم حرضهم على قيامهم بالارشاد
الي ذلك ثانيا بقوله مخاطبا للعرب يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء
به محمد صلى الله عليه وسلم لغيركم احرى ان لا تقوموا به فالحمل على
مثل هذا المحمل ينتظم تمام ادلة لزوم القيام بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وبيان الكتاب والسنة للناس فمن ادبيته كما ورد
الامر به مع رعايته حق معاوية فان نسبة النهي اليه عن مثل ما اذن
فيه عمر بن الخطاب واقر عليه لا يحمل ان لم يكن مع ذلك حجة شرعية
تقتضي النهي واما ما رواه الحافظ بعد ذكر من احاديث
افتراق الامم فان فيها حثا على القص الذي له اصل من سنة
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم اجمعين
اذ هو اذا ما كانوا عليه فهو شان الناجين والله اعلم قال المؤلف
وقد اشار معاوية الي تشبيه القصاص من هذه الامة بافتراق
بني اسرائيل انتهى قلت لم يظهر فيه تشبيه وان وجه
التشبيه عندي والله اعلم قال الحافظ المؤلف وقد ذكر في حديث
مرفوع قصوا وكان ذلك سبب هلاكهم قال رويناه في المعجم الكبير
للطبراني من حديث خباب بن الارت عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان بني اسرائيل لما هلكوا قصوا وقد اشار عمر الي
تميم لما ساله ان يقص بانه الذبح لما يخشى عليه من الترفع عليهم
والاعجاب كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
لمن

لمن مدح غيره قطعت عنق صاحبك انتهى قلت ان ثبت قوله
ان بني اسرائيل لما هلكوا قصوا فهذا يدل على ان هلاكهم بسبب قصصهم
لا العكس كما سبق هذا الخبر اذ جعله لكن روي ان بني اسرائيل لما قصوا
هلكوا وهذا هو المطابق لمدعى الحافظ فكانه مقصوده ومع هذا
فيحتمل ان معناه اخلدوا الي القصص او لما اتكلوا على القول تركوا
العمل وهذا لا شك هلاك وهو حال من يدعي العلم ويبرد ركب
اهل العلم بخلوه من العمل بما علم فنسال الله السلامة من كل سوء
وايضا فهذا الخبر على هذا التاويل لا يدل على ذم القص مطلقا ولكن
يشير الي ذم قصص الهالكين وهو المشوب بما يجر به حراما او مكروها
كما اشار اليه المؤلف من خوف عمر على تميم الترفع والاعجاب ان يعرض
له عند القيام على الناس وهذا هو اللائق برعايتهم لبواطنهم واحوال
نفوسهم وتجنبهم مواد كدر صفا القلوب بمبلغ جهدهم رضوان الله عليهم
اجمعين وفقنا الله تعالى لهداهم وادخلنا في زمرتهم انه هو البر الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه امين ولو كان كان نفس القص
بمكة عند عمر رضي الله عنه لما اذن فيه ولا اقر عليه والله اعلم
قال الحافظ المؤلف وقد ورد في حديث انه يخشى على القاص
من المقت قال رويناه في المعجم الكبير للطبراني من رواية مجاهد عن العبادلة
عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد
الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القاص ينتظر
المقت قال الحافظ وهذا الحديث لا يصح وانما ذكرته للترهيب
فان شيخ الطبراني فيه عبد الله ابن ايوب الخرزي الضرير قال
الدارقطني متروك ومن الاحاديث المتقدمة الصحيحة كفاية
ذلك قلت هذا لو ثبت لكان محمولا على ان القاص بمعرض ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)